المحاضرة الأولى

مدخل إلى علم الأصوات

1-مفهوم الصوت:

هناك مصطلحان، الصوت والصوت اللغوي ولكل منهما مفهومه الخاص.

أ-مفهوم الصوت: هو الأثر السمعي الناتج عن ظاهره فيزيائية يحدثها اهتزاز جسم ما، يجعل الهواء المحيط به يهتز، فتنتشر الاهتزازات في كل الاتجاهات على شكل موجات، مبتعدة عن المصدر، ولدى بلوغها آذاننا تنتقل إلى الدماغ الذي يترجمها إلى أصوات، وذلك مثل أصوات الأشياء من حولنا، كطرق الباب أو صوت الحذاء عندما يلامس الأرض الصلبة، أو صوت قطرات المطر...

وهكذا يحتاج الصوت إلي ثلاثة عناصر: مصدر مهتز ووسط ناقل ومستقبل.

ب-مفهوم الصوت اللغوي:

هو مصدر للفعل (صات يصوت)، والصائت: الصائح، قال ابن فارس في مقاييس اللغة: "الصاد والواو والتاء أصل صحيح، وهو الصوت، وهو جنس لكل ما وقر في أذن السامع، يقال: هذا صوت زيد. ورجل صيّت، إذا كان شديد الصوت".

فالصوت اللغوي هو أثر سمعي يصدر طواعية واختيارا عن تلك الأعضاء المسماة أعضاء النطق، فهو صوت لكنه خاص بأن من يحْدثه ويكون السبب في تلك الذبذبات هو الجهاز النطقي للإنسان.

وهو أداة التواصل أو التعبير عن الأحاسيس، وقد عرّف ابن جني اللغة بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.

2-مفهوم علم الأصوات أو الصوتيات:

هو العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية من حيث مخارجها وصفاتها وكيفيّة صدورها، وما يعرض لها من تغيرات في حالتي الإفراد والتركيب، وهو فرع من فروع علم اللغة، بل هو المادة الخام واللبنة الأساسية في هذا العلم، لأنه يتناول أصغر المكونات اللغوية وهي الصوت والحرف بل يتناول الحركة.

3-مكونات جهاز النطق:

يولد الإنسان مزوّدًا بجهاز النطق ، وهو يتكوّن أساسًا من الرئتين والقصبة الهوائية ثم الحلق والحنجرة والأوتار الصوتية واللهاة واللسان والحنكين والشفتين، ومعها تجويف الفم والأنف، والطريقة التي يُنتج بها الجهاز الأصوات، تقوم على عملية يسيرة تنتج عن احتكاك الهواء بين العضلات فيُسمَع لها رنين، يخرج كُلّ مرّة على شكل مُغاير للمرّة الأخرى، وهذا الهواء تدفعه الرئتان إلى المنطقة التي يُراد أن يخرج الهواء منها، فينتج بذلك ما نطلق عليه الصوت .

ويقوم علماء الأصوات بدراسة شيئين هما: مخارج الأصوات أي تحديد منطقة كل صوت على جهاز النطق، ويسمّون الأصوات بحسب مخارجها، فيقولون: هذا صوت لثوي، وذاك أسنانيّ، وآخر شفوي، ورابع لهويّ وهكذا.... والشيء الثاني، هو صفات الأصوات، وهنا يقومون بوصف الصّوت بناء على ملاحظة طريقة احتكاك الهواء بعضلات جهاز النُّطق. وتتغير طريقة النطق (طريقة احتكاك الهواء وطريقة وضع العضو الناطق) في نفس المخارج، ويؤدّي ذلك إلى أن يتصف الصّوت بسمات مختلفة، تحدّد صفاته النطقية، فيقال هذا صوت مهموس، وذاك مجهور، وثالث رخو، ورابع شديد وهكذا...

4-خطوات عملية إنتاج الأصوات:

تمر عملية إنتاج الأصوات اللغوية بخمس خطوات، أو أحداث متتالية مترابطة، يقود بعضها إلى بعض، حتّى يتم التواصل بين المتكلم والسامع، وتلك الأحداث ـ بترتيب وقوعها ـ هي:

1- الأحداث النفسيّة والعمليات العقليّة التي تجري في ذهن المتكلم قبل الكلام، أو أثناءه.

2- عملية إصدار الكلام الممثّل في أصوات ينتجها الجهاز المسمّى جهاز النطق.

3- الموجات والذبذبات الصوتية الواقعة بين فم المتكلِّم وأذن السامع.

4- العمليات العضوية التي يخضع لها الجهاز السمعي لدى السامع.

5- الأحداث النفسية والعمليات التي تجري في ذهن السامع عند سماعه للكلام واستقباله للموجات والذبذبات الصوتية المنقولة إليه بوساطة الهواء.

ويُفترض أن يقوم عالم الأصوات بالنّظر في الخطوات الخمس المذكورة، حتى يحيط بجوانب موضوعه، غير أن معظم الدارسين من علماء الأصوات رأوا إهمال الجانبين الأول والخامس وعدم التعرُّض لهما بالدرس، وذلك لأن الجانبين المشار إليهما جانبان نفسيّان عقليّان، وموضوع عالم اللغة درس الأحداث اللغوية المنطوقة بالفعل، ولأن هذه العمليات النفسية العقليّة معقدّة وغامضة..

ويتّضح ممّا سبق أن أصوات الكلام لها ثلاثة جوانب متّصلة لا يمكن تصور أحدها دون الآخر، وهذه الجوانب هي:

1- جانب إصدار الأصوات، أو الجانب النُّطقيّ، ويشار إليه بالجانب الفسيولوجيّ، أو العضويّ للأصوات.

- جانب الانتقال، أو الانتشار في الهواء، أو الجانب الأكوستيكيّ، أو الفيزيائي.

3- جانب استقبال الصوت أو الجانب السمعي، ويتمثّل في الذبذبات التي تؤثّر على طبلة أذن السامع.

5-الفونيتيك والفونولوجيا:

تُدرس الأصوات اللغوية في ضوء علمين، يسمى الأول منهما علم الأصوات ويطلق عليه أيضًا الفونيتيك؛ ويسمى الآخر علم وظائف الأصوات، ويطلق عليه الفونولوجيا.

ويدرس العلم الأول الأصوات من حيث كونها أحداثًا منطوقة بالفعل، لها تأثير سمعي معيّن، دون نظر في قيم هذه الأصوات أو معانيها في اللغة المُعَيّنة، فهو يُعنى بالمادة الصوتية، أو بالأصوات بوصفها ضوضاء لا بوظائفها في التركيب الصّوتي للغة من اللغات.

أما العلم الثاني الفونولوجيا أو علم وظائف الأصوات فهو يبحث في الأصوات من حيث وظائفها في اللغة أي يدرس الأصوات باعتبارها وحدات ذات وظيفة لغوية تفرق بين المعاني والدلالات.

المحاضرة الثانية

أقسام علم الأصوات

الفونيتيك والفونولوجيا

لقد تشعبت فروع الصوتيات، فانقسمت إلى علمين مستقلين لكن متكاملين يطلق على الأول مصطلح (الفونيتيك) (la phonétique) ، وعلى الثاني مصطلح (الفونولوجيا) (la phonologie)، ويبحث كل منهما في أصوات اللغة.

أولا- الفونيتيك:

ويسمى علم الأصوات العام، و ير اد به الدراسات الصوتية عامة، فيركز على المادة الصوتية، أي دراسة الأصوات الكلامية بمعزل عن وظائفها أو سياقها، فيهتم بتحليل العناصر الصوتية من حيث كونها أحداثًا منطوقة تتمتع بتأثير سمعي معين.

ولعلم الأصوات العام ثلاثة مباحث أساسية وهي:

1- طريقة نطق الأصوات.

2- انتشار الصوت من لسان المخاطب إلى أذن المتكلم عبر الذبذبات في الهواء.

3- تأثير الموجات في أذن السامع وعملية فهمها وإدراكها.

أي أن علم الأصوات أو الفونيتيك يهتم بالمجالات التالية:

- يصف جهاز النطق وصفا تشريحيا دقيقا.
- يحدد مخارج الأصوات ويضبط عملها ووظيفتها في التجاويف الصوتية.

- يبحث في الصوت من حيث جهاز الاستقبال ويبين كيف تتلقى الأذن الصوت وتحوله عبر الأعصاب الناقلة إلى الدماغ (أي كيف تتحول الرسالة الصوتية إلى مدركات سمعية في الدماغ)
- يصف النشاط العصبي، والفيزيولوجي والعضلي أثناء إنتاج الأصوات واستقبالها

ثانيا- الفونولوجيا:

وتسمى علم الأصوات الوظيفي وتهتم بدراسة وحدات الأصوات الأساسية التي تكّون الكلام وتكون قادرة على التفريق بين معاني الكلمات، فهو يدرس الأصوات أثناء سلوكها في مواقعها وضمن سياقاتها اللغوية ويبين أثرها الوظيفي.

وهكذا فإن موضوع الفونولوجيا هو الأصوات من حيث تأليفها (تركيبها) أثناء الأداء الفعلي للكلام، أي إن هذا العلم يدرس الأصوات من حيث خصائصها الوظيفية في الخطاب اللغوي في إطار لغة معينة. العلم يدرس الأصوات باعتبارها وحدات ذات وظيفة لغوية، تفرق بني المعاني، فتميز بين الدلالات.

وهو يركز على دراسة الفونيم وتغيره ومدى تلاؤمه مع غيره من الأصوات في بناء الكلمة؛ فكلمة (عسر) مثلا تتميز دلاليا عن كلمة (عصر)، وكذلك (سارع) بالنسبة إلى (صارع)، وكذلك (صار) بالنسبة إلى (سار)...

فالفونولوجيا تسعى إلى تحديد الوحدات الصَّوتية الدَّالة عبر مقارنة علامتين لغويتين تكون في الغالب كلمتين لا تختلفان إلاَّ في مقطع من المقاطع، يؤدِّي هذا الاختلاف الصوتي إلى اختلاف في المعنى، فمثلا: عند مقارنة كلمتي(راب)

و(غاب) تجعلنا نجزم أنَّ الرَّاء والغين حرفان مختلفان في العربية، بينما نجد في الفرنسية كلمة (riche) (بمعنى غني) إذا نُطق بها (ريش) أو (غيش) فإنَّها تتغيَّر في النطق ولكنَّها لا تتغيَّر في المعنى، ممَّا يجعلنا نحكم على الراء والغين بأنَّهما في الفرنسية تأديتان لفونيم واحد، بينما هما في العربية فونيمان مختلفان، وكذلك كلمتا طاب وتاب، فالطاء والتاء فونيمان مختلفان، بينما نجد (t) في كلمة (table) الفرنسية تُنطق تاء أو طاء، والمعنى واحد، مما يدل على أنهما فونيم واحد.

وتعتبر الرَّاء العربية فونيما واحد سواء عند تفخيمها أو ترقيقها، ولكن نلاحظ في العامية الجزائرية أنَّ (راب) بتفخيم الرَّاء معناها خثر: (راب اللَّبن)، وبترقيقها معناها انهار: (راب المنزل)، والأولى من (راب يروب)؛ والثَّانية من (راب يريب)، فنقول: (اللّبن يروب) و(الدَّار تريب)، ولا يجوز العكس ...

ومن الملاحظ أن بعض صفات الأصوات لها دور وظيفي بينما صفات أخرى لا دور وظيفي لها، فقد اعتبر علماء العربية صفة الإطباق صفة فونولوجية (وظيفية)، أي إن وجود الإطباق يغير هوية الصوت، قال سيبويه: "لولا الإطباق لصارت الطاء دالاً، والصاد سيناً، والظاء ذالاً، ولخرجت الضاد من الكلام، لأنه ليس شيءٌ من موضعها غيرها"، فالإطباق هو الذي ميز الصاد عن السين، وميز الظاء عن الذال، وميز الطاء عن الدال، وأما الضاد فليس هناك صوت في العربية يقابله.

وإذا كان الإطباق وظيفيا، فإن التفخيم ليس وظيفيا، فاللام والراء يرققان أحيانا ويفخمان أحيانا أخرى، إلا أن المعنى لا يتغير، فحين نقول مثلا: (الصلاة)

بتفخيم اللام أو بترقيقها فالمعنى لا يتغير، وكذلك حين نقول: (إخراج) بتفخيم الراء أو بترقيقها فالمعنى لا يتغير، مما يدل على أن التفخيم هنا غير وظيفي.

ومثل هذا يقال عن المصوتات، فالاختلاس أو الإشمام في الحركات لا يغير المعنى، فهو ليس وظيفيا، فمثال الاختلاس كلمة (كتب)، فحركة الفتحة في الكاف تامة في العربية، ومختلسة في اللهجات وكل ذلك لا يغير المعنى.

ومثال الإشمام كلمة (يخرج) فحركة الفتحة في الياء تامة في العربية، وأما في بعض اللهجات فيدخلها الإشمام، وكل ذلك أيضا لا يغير المعنى.

وهكذا فإن الفونيتيك والفونولوجيا هما ركيزتا الصوتيات.

المحاضرة الثالثة

الدراسة الصوتية لدى علماء العربية

لقد أولى علماء العربية اهتماما كبيرا بعلم الأصوات، فقد كان الدين الإسلامي من العوامل الهامة التي ساعدت على نهوض هذه الدراسة، إذ حفزهم الشعور الديني إلى الحفاظ على لغة القرآن الكريم خوفا من التحريف والتغيير، فهؤلاء خطوا بهذه الدراسات الصوتية خطوات مهمة، فكانت لهم بصماتهم واضحة في ظهور علم الأصوات ونشأته، فوصفوا لنا الحروف، وصفات الحروف وصفا دقيقا أثار دهشة المستشرقين، حتى قال قائلهم (برجشتراسر): "ولم يسبق الغربيين في هذا العلم إلا قومان من أقوام الشرق وهما أهل الهند (يعني البراهمة) والعرب".

فالعرب هم من السابقين في هذا الميدان؛ لأنهم ساروا بلغتهم على نمط خاص من ابتكار العلماء العرب وباستقلال عن الهند.

وإن دارس هذا العلم لا يمكنه أن يتغافل في هذا الموضوع عن ثلاثة أسماء لامعة أسست لدراسة اللغة العربية وهم: الخليل وسيبويه وابن جني، فهؤلاء هم من وضعوا أساس هذا العلم.

أولا: العلماء العرب المؤسسون لعلم الأصوت:

1-الخليل بن أحمد:

يأتي الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى سنة 174هـ في مقدمة المؤسسين، فهو الرائد الأول في هذا العلم في كتابه: معجم العين؛ فقد حدد في مقدمته مخارج الأصوات وصفاتها معتمدا على ذوقه السليم، وابتكر الترتيب الصوتي لمواد معجمه

على أساس المخرج من الحلق إلى أدنى الشفتين، وقد استخدم الخليل مصطلح الحرف للدلالة على الصوت.

2-سيبويه:

يعتبر عمرو بن عثمان بن قنبر البصري الملقب بسيبويه تلميذ الخليل المتوفى سنة 180هـ ، وقد حاول إكمال ما بدأه أستاذه في المجال الصوتي، فقدم دراسة للأصوات أوفى وأكثر دقة، وقد كان لأعمال سيبويه تأثير على المصطلح الصوتي فقد تضمن كتابه دراسات صوتية مهمة ووافرة ودقيقة من خلال تناوله للهجات والمخارج والصفات والظواهر الصوتية المختلفة كالإدغام والإبدال والإعلال والروم والإشمام...

وتعتبر مرحلة الخليل وسيبويه هي مرحلة التأسيس لعلم الأصوات، فكانت أغلب الدراسات الصوتيه متناثره متفرقه في ثنايا المؤلفات، ولكن العالم الذي نضج هذا العلم على يديه هو ابن جني.

3-ابن جني:

يمكننا القول إن أبا الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة 392هـ هو من أحدث النقله النوعيه قديما في علم الاصوات، فهو أول من استخدم مصطلح الصوت بدلا من الحرف، وأفرد للمباحث الصوتيه كتابا مستقلا لتكون علما ناضجا عميقا مستويا قائما بذاته، بل شكّل على يديه قفزه نوعية وذلك في كتابه سر صناعه الاعراب الذي بسط فيه الكلام عن جزئيات هذا العلم أي الصوتيات، وعن السمات المميزة لكل صوت مخرجا وصفة حتى عدّه بعضهم رائد الدراسات الصوتيه، وعدّوا كتابه أهم كتاب تراثي للصوتيات، وشهد الغربيون والمستشرقون مثل بروكلمان وغيره له بالسبق ولغيره من علماء العرب.

ثانيا-جهود علماء العربية في الدراسات الصوتية بعد الخليل وسيبويه وابن جني:

لقد تتابعت كتب اللغة بعد هؤلاء الأعلام المؤسسين، وكانت تتضمن دراسات صوتيه تنسج على منوالهم وتقتفي آثارهم، وقد تناولت كثير من الدراسات الحديثة الجهود الصوتيه لهؤلاء العلماء.

ثالثا-العلوم التي ساهمت في نشأة علم الاصوات:

إلى جانب علوم العربية هناك علوم أخرى ساهمت في نشاه علم الاصوات، وتأتي في مقدمتها علوم القراءات والتجويد وعلوم الطب والفلسفه والموسيقى.

أما مساهمه علم التجويد في الصوتيات فقد ظهر منذ ابن مجاهد في القرن الرابع، ولكن خير من يمثل مساهمه القراءات والتجويد في علم الاصوات هو مكي بن أبي طالب القيسي المتوفى سنة 437هـ في كتابه الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، ثم إمام القراءه المشهور ابن الجزري المتوفى سنة 833 هـ في مقدمته الجزريه وفي كتابه التمهيد في علم التجويد.

ولعل أفضل مرجع يفيدنا في إيضاح دور علماء التجويد الكبير في الدرس الصوتي هو كتاب غانم قدوري الحمد: الدراسات الصوتيه عند علماء التجويد.

وأما مساهمه علماء الطب والفلسفه والموسيقى في نشأه علم الاصوات فقد ظهرت منذ فيلسوف العرب الكندي في القرن الثالث حيث كانت له عنايه متميزه بالأصوات، وكذلك الفارابي في القرن الرابع في كتابه الموسيقى الكبير، ولكن المساهمه بلغت قمتها على يد ابن سينا في القرن الخامس في رسالته الفذّه أسباب حدوث الحروف، ففيها تشريح طبي للجهاز النطقي.

المحاضرة الرابعة

الدراسة الصوتية لدى علماء القراءات

لقد اهتم علماء القراءات بالقضايا الصوتيَّة اهتماما كبيرا، وكان لهم في تطوير الدرس الصوتيّ قديمًا مساهمات مهمة، فقد طبقوا ما أثر عن علماء اللغة على القرآن الكريم، بل أضافوا إلى ذلك تفصيلات صوتيَّة، مما كان لَه أعظم الأثر في علم الأصوات.

ومن المعلوم أنَّ القرآن نزل بمكَّة، وجاءت القراءات القرآنيَّة ومعها وجــوه الاختلافات الصوتيَّة التي تعتبر البذرة البسيطة لنشأة الدرس الصوتي، والمعروف أنَّ الأصوات العربيَّة نوعان: الأول: حركات (صوائت): قصيرة: الفتحة، والكسرة، والضمة. وطويلة: الألف، والياء، والواو (عندما تكون أصوات مد)، الثاني: سواكن (صوامت): وتتمثَّل في بقيَّة أصوات اللغة الأخرى.

وقد تأخذ بعض القراءات صورًا متعدَّدة في هذا الإطار الصوتي بنوعيه؛ فقراءة تفضِّل حركة معيِّنة: فتحة، أو كسرة، أو ضمة. وقراءة تثبت حركة أو تحذف. وقراءة تبدل حرفًا من آخر، وقراءة تقرِّب صوتًا من آخر بما يحقِّق الانسجام والتماثل.

ويقصد بالتماثل: تأثير الأصوات المجاورة بعضها في بعض تأثرًا يؤدِّي إلى التقارب في الصفة والمخرج، تحقيقًا للانسجام الصوتيَّ، وتيسيرًا لعملية النطق، واقتصادًا في الجهد العضليّ.

وقد عُنيت كتب القراءات ببيان وجوهِ الأداء المختلفة معزوّةً إلى ناقليها، ووجوهُ الأداء هذه تشتمل على الكثير من الظواهر الصوتيَّة؛ كإدغام المتماثلين والمتقاربين، وإظهارهما، ونبر الهمز، وتسهيله، وإبداله، وحذفه، والإمالة وغير ذلك.

وتشتمل القراءات على وجوه أداء صوتيَّة سبقت كثيرا من قوانين علم وظائف الأصوات التي أرستها الدراسات الصوتيَّة الحديثة، فقد درس علماء القراءات والتجويد مثلا قانون القوة ، وقانون المماثلة، وهي عملية تغير صوتٍ ما في السلسلة الكلامية بحيث يماثل صوتًا آخر مجاورًا له، ويعرَّف أثرها بأنه صوت أكثر قوة يؤثر في صوت أكثر ضعفًا فيحيله شبيهًا به.

ومثال ذلك كلمة (اذتكر)، على وزن (افتعل)، وأصلها (ذكر)، حيث يؤثر صوت الذال المجهورة في صوت التاء المهموسة وكلاهما من مخرج متقارب، فتنقلب التاء ذالا وتدغم في سابقتها لتصبح الكلمة: (اذّكر)، وقرئ (مذّكر) على تغليب الذال بقلب التاء ذالاً، وادغام الذال فيها، ليكون الادغام في حرف مثله في الجهر، لان الذال مجهورة، والتاء مهموسة، وتبدل الذال في (مذّكر) دالا فتصير: (مدّكر)، كما قال الفراء: "وإذا قلتَ: مُفْتعلٌ فيما أوّلهُ ذالٌ صارت الذالُ وتاءُ الافتعال دالًا مُشدَّدة".

ونحوه: (وما تدّخرون) من قوله تعالى: "وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ"، فقد قرئ (تذّخرون) على تغليب الأصلي المجهور على الزائد المهموس، لأن اصله (تذتخرون)، فغلب الذال، وهو حرف مجهور على التاء وأدغمت التاء في الذال، قال الفراء: "وبعض العرب يقول: (تدّخرون) فيجعل الدال والذال يعتقبان".

ونحو هذا قوله تعالى: (مزدجر)، في قوله تعالى: "وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ"سورة القمر، فقد قرئ (مزَّجر) على تغليب الزاي بقلب تاء الافتعال زاياً وادغام الزاي فيها.

ومن القضايا الصوتيَّة التي اهتمَّ بها علماء القراءات الهمزة، فهي تتَّصف بصوتها الشديد، بحيث اعتبرها كثير من العلماء أنَّها أشق الأصوات، ولذلك مالت بعض اللهجات العربيَّة إلى التخلّص منها، تارة بإبدالها حرف مدٍّ من جنس حركة ما قبلها، وطورًا بحذفها دون تعويض، وآونة بتسهيلها بين بين، أي بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها.

وقد أولى علماء القراءات للهمزة اهتمامًا كبيرًا، فأفردوا لها أبوابًا في كتبهم، ولبعد مخرج الهمزة، فهم لا يعدُّون القارئ قارئًا عندهم إلَّا إذا استشعر بيانها في قراءته.

ومن القضايا الصوتيَّة التي اهتمَّ بها علماء القراءات القرآنيَّة كذلك فتح أصوات الحلق وإسكانها، فأصوات الحلق في العربيَّة ستَّة: "الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء، فتبيَّن من خلال القراءات القرآنيَّة اختلاف اللهجات العربيَّة في هذه الأصوات إسكانًا وتحريكًا

بالفتح، فقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر: "مِنَ المعَز" بفتح العين، من قوله تعالى: "ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ"، وقرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائي بإسكانها.

ويعلّل الدكتور ابراهيم أنيس ظاهرة ميل الأصوات الحلقيَّة إلى الفتح بقوله: "وقد فطن الأقدمون من علماء اللغة إلى ميل الأصوات الحلقيَّة إلى الفتحة، وأقرَّهم على هذا المستشرقون"، وقد ظهر هذا الميل بصورة أوضح في بعض اللهجات كما في لهجة وادي سوف عند قولهم: "يعَفو، ومحّمود، مغَلوق، مهَموم، مخَلوق" وأمَّا السرّ في ذلك فهو أنَّ كل أصوات الحلق بعد صدورها من مخرجها الحلقي تحتاج إلى اتساع مجراها بالفم، فليس هناك ما يعوق هذا المجرى في زوايا الفم، ولهذا ناسبها من أصوات اللين أكثرها اتساعًا، وتلك هي الفتحة.

ومنه ظاهرة التفخيم في بعض الأحرف، كلامِ لفظِ الجلالة (الله) إمّا سبقت بفتح أو ضم، والراء المفخمة مفتوحةً ومضمومةً...

المحاضرة الخامسة

علم الأصوات لدى ابن سينا

1- حياة ابن سينا وعلمه:

ولد ابن سينا في قرية أفشنة قرب بخارى من أزبكستان الحالية سنة 370هـ (980م)، وحين بلغ العشرين من عمره توفي والده، فرحل إلى جرجان، وأقام بها مدة، ما لبث أن رحل إلى همدان فحقق شهرة كبيرة، وصار وزيرا للأمير شمس الدين البويهي، ثم رحل إلى أصفهان وحظي برعاية أميرها، وهناك أصاب جسده المرض، وتوفي في همدان سنة 427هـ (1037م).

ويبدو أنّ عناية ابن سينا بالطبّ والتشريح وسائر العلوم الطبيعية قادته إلى إدراك ما للصوت من أهميّة في فهم النظام اللغوي والوقوف على أسراره، ودقائقه اللطيفة، التي يدق الإلمام بها حتى على جهابذة اللغة، من أمثال الخليل وسيبويه وغيرهما من اللغويين والنحويين، فالخليل بن أحمد هو أول من وضع للأصوات العربية ترتيباً يعتمد على المخارج الصوتية بدلاً من الترتيب الألفبائي الذي وضعه نصر بن عاصم في القرن الأول الهجري، وحذا حذوه سيبويه حيث أوضح في كتابه آراء أستاذه في مخارج الأصوات وخالفه في الترتيب بأن جعل الهمزة أول الأصوات التي تخرج من الحلق وكان الخليل قد أهملها لما يعتورها من انحراف، وجعل سيبويه الهاء بعد الهمزة وقبل العين وقد تأثر بسيبويه كثير من العلماء كالمبرّد (285 هـ) وا بن السرّاج صاحب "الأصول في النحو" (316هـ) وابن جني 392)هـ في" سرّ صناعة الأعراب"،

وببدء القرن الخامس الهجري اتجه البحث الصوتي على يدي ابن سينا اتجاهاً جديداً تناول الأصوات تناول العارف الخبير بكنه الصوت وأسبابه، الملم بتشريح جهاز النطق، المطلع على تركيب أعضائه .وتميّز كلامه عن ذلك كله باصطلاحات لم يعرفها سيبويه ولا غيره.

وإذا كانت دراسة الأصوات قد اقترنت لدى كل من الخليل وسيبويه والمبرّد وابن السرّاج وابن جني وسواهم بالنحو فقد اتسمت لدى ابن سينا بالاستقلال عن مسائل اللغة الأخى،

فقد عني عناية شديدة بأعضاء النطق وطرائق هذه الأعضاء في أداء وظيفتها النطقية، ومدارج الأصوات التي تصدر عنها وصفات كل صوت، مفرداً كتاباً مستقلاً هو الأول من نوعه في التراث اللغوي العربي سماه (رسالة أسباب حدوث الحروف).

وقد بلغ ابن سينا في اللغة طبقة قلّما يتفق مثلها لغيره، فقد كانت رسالته أسباب حدوث الحروف من أروع ما ألّف في علم الأصوات كما ضم كتابه (القانون في الطب) مسائل مهمة في الدراسة الصوتية ولا سيما ما يتصل بأعضاء النطق وآلية إصدار الأصوات، وتحدث باستفاضة في مؤلفه (الشفاء) عن الصوت وحدوثه فيزيائيا والسمع كذلك، وأتى بمعطيات أغنت الدرس الصوتي الحديث.

2- آراء ابن سينا الصوتية:

لقد عالج ابن سينا أصوات اللغة علاجا فريدًا، ففي رسالته "أسباب حدوث الحروف" أشار إلى كنه الصوت وأسبابه، ووصف أجزاء الحنجرة واللسان، وتميَّز كلامه بمصطلحات تتوافق إلى حدٍّ كبيرٍ مع ما اهتدى إليه المحدثون من علماء الأصوات اللغويَّة، حيث لا نكاد نقع عليه عند أحد من المتقدِّمين، فقد أشار إلى كنهِ الصوت وأسبابه، وتحدث حديث الطبيب المشرِّح حين وصف الحَنجرة واللسان، وحديث اللغويّ المجوِّد حين تعرَّض لوصف مخارج الحروف وصفاتها، وحديث عالم الأصوات المقارنة حين تصدَّى لوصف أصوات ليست من العربيَّة، وحديث فقيهِ اللسان وأسرار الطبيعة حين ربط بين أصوات الطبيعة وأصوات الحروف. وتميَّز كلامُهُ في ذلك كلّه بمصطلحاتٍ لا نحسِب أحدًا من علماء العربيَّة يَشْرَكُهُ فيها، فقد أطلق – مثلا-على ما سماه الخليل وسيبويه (مخارج الحروف) مصطلح (المحابس)، وقسَّم رسالته إلى ستة فصول:

أوّلها: في سبب حدوث الصوت: حيث ردَّ ذلك إلى القلع أو القرع اللذَين يلزم عنهما تموّجٌ سريعٌ عنيفٌ في الهواء يُحدِث الصوتَ، فأما القرع فمثل ما تقرع صخرة أو خشبة فيحدث صوت، وأما القلع فمثل ما قُلع أحد شقي مشقوق عن الآخر، كخشبة تنحى عليها بأن تُبين أحد شقيها عن الآخر.

ثانيها: في سبب حدوث الحروف: حيث يبيّن أنَّ حال المتموِّج في نفسه من اتصال أجزائه أو تفرّقها تفعل الحدَّة والثقل وهما يمثّلان شدَّة الصوت، وأنَّ حاله من جهة الهيئات التي يستفيدها من المخارج والمحابس في مسلكه تفعل الحرف، ثم يعرِّف الحرف، ويقسّم الحروف إلى مفردة ومركّبة موضّحا طبيعة كلّ منها بقوله: "والحروف بعضها في الحقيقة مفردة، وحدوثها عن حبسات تامّة للصوت أو للهواء الفاعل للصوت يتبعها إطلاق دفعة، وبعضها مركبة وحدوثها عن حبسات غير تامة لكن مع إطلاقات"، وهنا نلاحظ أن ابن سينا يستعمل المصطلحين: مفردة ومركبة في مقابل مصطلحي سيبويه: شديدة ورخوة.

ثالثها: في تشريح الحَنجرة واللسان: حيث تبدّت عبقريّة ابن سينا الطبيّة، فشرَّح الحنجرة مبيِّنا غضاريفَها وكيفيّة تركّبها، وارتباط بعضها ببعض عن طريق المفاصل والعضلات التي عدّدها وحدّدها تحديدا دقيقا بعد أن قسَّمها إلى عضلات مضيِّقة للحنجرة وأخرى موسّعة، وأشار إلى ارتباط بعضها بأنواع معيّنة من العظام، ثمَّ شرَّح اللسان مبيّنا عضلاتِه الثماني وارتباطاتها المختلفة.

رابعها: في الحروف العربية: حيث تناول فيه حروف العربيَّة حرفا حرفا مبيّنا سببَ حدوثها، وما يعتري كلاًّ منها من عمليّات عضوية تتبدّى في دفع الهواء وحبسه وكيفيَّة هذا الحبس والوسط الذي يتردّد فيه الهواء المدفوع من رطوبةٍ أو يُبُوسة أو ما إلى ذلك.

ولعلّ من أهم ما في هذا الفصل تفريق ابنِ سينا بين الواو والياء الصامتتين، والواو والياء المصوّتتين، ثمَّ بيانه العلاقة بين المصوّتات الطويلة والمصوّتات القصيرة ومحاولته تحديد زمن حصول كلّ منها.

خامسها: في الحروف الشبيهة بحروف العربية وليست في لغة العرب: حيث عرض لحروف أعجميَّة (فارسيّة ويونانيّة وتركيّة) تشبه بعض حروف العربيّة، مثل G وV و P ، واللام المطبقة في مثل (الصلاة) بتفخيم اللام. وتجدر الإشارة هنا إلى أنَّ بعضَ هذه الحروف موجود في بعض اللهجات العربيَّة القديمة.

سادسها: بين أصوات اللغة والأصوات الطبيعية الأخرى: وهو فصل طريف يربط فيه ابن سينا بين أصوات اللغة والأصوات الطبيعية الأخرى غير النطقيَّة، محاولاً أن يتلمَّس وجوه الشبه بينهما، فالخاء عن حك جسم ليّن حكًّا كالقشر بجسم صلب، والشين عن نشيش الرطوبات، وعن نفوذ الرطوبات في خلال أجسام يابسة نفوذاً بقوَّة، والطاء عن تصفيق اليدين بحيث لا تنطبق الراحتان بل ينحصر هناك هواء له دويّ، والتاء عن قرع الكف بإصبع قرعًا بقوَّة، وهكذا البقيَّة.

المحاضرة السادسة

مخارج الأصوات:

من أهم القضايا الصوتية التي شغلت بال علماء اللغة قديماً وحديثاً قضية "مخارج الأصوات العربية"، ويعد مصطلح "المخارج" من أهم المصطلحات الأساسية في علم الصوتيات، والتي نالت اهتماماً كبيراً من علماء العربية – قدامى ومحدثين- وقد تناولها علماء اللغة القدامى أمثال: الخليل بن أحمد، وسيبويه، وابن جني بشيء من التفصيل و الإيضاح، كما كان لهذه القضية مكان مميز عند علماء اللغة المحدثين فتناولوها بالبحث والدراسة وفقاً لوجهة نظرهم الحديثة، وفيما يلي بيان وفيما يلي بيان لمخارج الأصوات عند القدماء والمحدثين:

أولا- تعريف المخارج:

أ- المخارج لغة: جمع مخرج، والمخرج اسم مكان على وزن مفعل.

ب- اصطلاحاً: هو الموضع الذي ينشأ منه الحرف، أي هو المكان الذي يلتقى فيه عضوا النطق فيسدّان مجرى الهواء ويغلقانه تماماً، أو يتقاربان من بعضهما بحيث يضيق المجرى دون أن تغلق، وعندئذ يحدث اعتراض لمجرى الهواء في أثناء محاولة الخروج فيصدر الصوت.

وهناك عِدّة طرق ينبغي مراعاتها واتباعها عند تحديد مخرج الصوت وهى:

1- يسكن الصوت المراد تحديد مخرجه.

2- يتم إدخال همزة الوصل على الصوت السَّاكن.

3- يتم تحريك همزة الوصل بالحركات الثَّلاثة (الفتح، الكسر، الضم).

رابعاً: ينطق هذا الصوت، فحيث انقطع الصوت يكون المخرج.

ثانيا- المخارج عند القدماء: وهي عشرة ألقاب لقبها بها الخليل بن أحمد في أول كتاب العين وهي مشتقة من أسماء المواضع التي تخرج منها.

1-الحروف الجوفية: وهي حروف المد الثلاثة (الألف) ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، و(الواو) الساكنة المضموم ما قبلها، و(الياء) الساكنة المكسور ما قبلها، ويجمع الكل لفظ (نوحيها) ولقبت بذلك لخروجها من جوف الحلق.

2- الحروف الحلقية: حصرها سيبويه وابن جني في سبعة أحرف وهى: (الهمزة، والألف، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، وحصرها الخليل بن أحمد في خمسة أحرف فقط هي: (العين، والحاء، والغين، والخاء، والهاء).

3- الحروف اللَّهويَّة: اتفقوا على أنهما حرفان فقط هما: (القاف، والكاف).

4- الحروف الشَّجريَّة: سميت شجرية نسبة إلى شجر الفم، وهو ما بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى، وقد حصرها الخليل في ثلاثة أحرف فقط هي: (الجيم، والشين، والضاد)، بينما جعل سيبويه وابن جني (الجيم، والشين، والياء) من مخرج واحد وهو (وسط اللسان بينه وبين الحنك الأعلى)، كما جعلوا الضاد من مخرج آخر وهو (من بين أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس).

5- الحروف الذلقية: ولقبت بذلك لخروجها من ذلق اللسان وهو طرفه، وقد حصرها الخليل بن أحمد في ثلاثة أحرف وهى: (اللام، والراء، والنون).

6- الحروف النِّطعيَّة: وسميت كذلك لمجاورة مخرجها نطع غار الحنك الأعلى وهو سقفه لا لخروجها منه، والنِّطع هو ما ظهر من الحنك الأعلى فيه آثار كالتحزيز، وقد حصرها الخليل في ثلاثة أحرف فقط هي:(الطاء، والتاء، والدال). أما سيبويه وابن جني فقط جعلا مخرج هذه الحروف الثلاثة (الطاء، والتاء، والدال) من بين طرف اللسان وأصول الثنايا.

7- **الحروف الأسليَّة:** حصرها الخليل في ثلاثة أحرف هي: (الصاد، والزاي، والسين).

وأطلق عليها هذا المصطلح لخروجها من أَسَلة اللسان أي طرفه.

8- الحروف اللثويَّة: حصرها الخليل وسيبويه وابن جني في ثلاثة أحرف هي: (الظاء، والذال، والثاء).

9- الحروف الشَّفهيَّة: حصرها الخليل في ثلاثة أحرف فقط هي (الفاء، والباء، والميم)، وأما سيبويه وابن جني فقد فصلا الفاء عن (الباء والميم)، حيث جعلاها (من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى)، وجعلا مخرج (الباء، والميم، والواو) (مما بين الشفتين).

10- **العاشر: الحروف الهوائية:** وهي حروف المد الثلاثة التي تقدّم ذكرها في الحروف الجوفية ولقبت بذلك لانتشار هوائها في الفم حال النطق بها حتى يمر على جميع المخارج فهي باعتبار المد هوائية وباعتبار مخرجها من الجوف جوفية وهذا هو السبب في تلقيبها بهذين اللقبين.

ثالثا: مخارج الأصوات بين القدامى والمحدثين:

1- اختلف القدامى عن المحدثين في عدد الأصوات الحلقيَّة فحصرها المحدثون في صوتين فقط هما: (العين والحاء)، أما القدماء فقد حصروها في ستة أصوات هي: (الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء).

2- (الهمزة والهاء) عند المحدثين من الأصوات الحنجريَّة، وعند القدماء من الحروف الحلقيَّة.

3- الأصوات اللهويّة عند المحدثين صوت واحد فقط هو: (القاف)، وعند القدماء صوتان هما:(القاف والكاف).

4- (الخاء) صوت طبقيَّ عند المحدثين، أي يخرج من طبق الفم وهو (الحنك الرخو) وعند القدماء حرف حلقي.

5- أطلق المحدثون لقب غارية على (الياء) غير المديَّة، لأنها تخرج من غار الفم وهو منطقة الحنك الصلبة، بينما هي عند القدماء من الحروف (الشَّجريَّة).

6- (الشين) و(الجيم) عند المحدثين من الأصوات (اللثوية الحنكية)، وعند القدماء من الحروف (الشَّجريَّة).

7- (السين)، (الزاي)، و(الصاد) عند المحدثين من (الأصوات اللَّثوية)، وعند القدماء من الأصوات (الأسليَّة).

8- (الراء) عند المحدثين من الأصوات (اللَّثويَّة الحنكيَّة) وعند القدماء من الأصوات الذَّلقيَّة نسبة إلى ذلق اللسان أي طرفه المستدير.

9- (الطاء، والدال، والتاء) عند المحدثين من الأصوات (اللَّثوية الأسنانيَّة)، وعند القدماء من الأصوات (النَّطعية)، أي التي تُنتج في منطقة النطع (الحنك الصلب)، إذ يرتفع طرف اللسان ويلتقي بالنطع، فيغلق ممر الهواء إغلاقاً تامًّا.

10- (الضاد) عند المحدثين من الأصوات (اللَّثوية الأسنانيَّة)، وعند القدماء من بين أول حافة اللسان.

11- (اللام)، و(النون) عند المحدثين من الأصوات (اللثوية الأسنانية)، وعند القدماء من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان.

12- (الذال، والظاء، والثاء) عند المحدثين (أصوات بين أسنانية)، وعند القدماء من الأصوات (اللَّثويّة).

المحاضرة السابعة

صفات الأصوات

لكل صوت من أصوات العربية عدد من الصفات والخواصِّ النطقيَّة التي تميزه من غيره من الأصوات الأخرى بعد خروجه من مخرجه، وقد أطلق العلماء على تلك الخصائص والميزات التي تميز كل حرف من غيره "الصفات".

أولاً: مفهوم الصفة لغة واصطلاحا:

1-الصفة في اللغة: هي ما قام بالشيء من المعاني، إمَّا معنويًّا كالعلم والأدب، وإمَّا حسيًّا كالبياض والسواد والحمرة.

2-الصفة في الاصطلاح: هي كيفية عارضة للصوت عند حصوله في المخرج.

ثانيا-بيان صفات الأصوات:

هناك عدد من الأصوات لها أضداد، وعدد آخر لا ضد لها:

1-الصفات التي لها أضداد:

أ-الجهر والهمس:

مفهوم الجهر والهمس لغة واصطلاحاً: الجهر لغة: الإعلان، والهمس: الإخفاء.

فالمجهور في نظر القدماء: حرف أشبع الاعتماد عليه في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت، وأما المهموس فحرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه. والأصوات المهموسة هي الهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والشين، والسين، والتاء، والصاد، والثاء، والفاء، وهي مجموعة في:(سكت فحثه شخص)، والباقي مجهورة.

تفسير المحدثين لظاهرتي الجهر والهمس: لقد فسر الدكتور إبراهيم أنيس، ظاهرتي الهمس والجهر باعتبار اهتزاز الأوتار الصوتية من عدمه، فالأصوات المهموسة عنده هي التي لا تهتز معها الأوتار الصوتية، أما المجهورة فهي التي تهتز معها الأوتار الصوتية حين نطقها.

والأصوات المجهورة عندهم هي: (الباء، والجيم، والدال، والذال، والراء، والزاي، والضاد، والظاء، والعين، والغين، واللام، والميم، والنون، والياء). فقد أسقطوا أربعة أحرف مما صرح به القدماء وهى: (الهمزة، والألف، والقاف، والطاء)؛ لأنهم اعتبروا القاف والطاء من الحروف المهموسة، والهمزة عندهم صوت لا هي بالمجهور ولا بالمهموس، كما أنها لا تستقر على حال.

ب- الشّدَّة والرَّخاوة وبينهما التوسط:

1-الشدَّة: لغة: القوة.

واصطلاحاً : عرف القدماء الصوت الشديد: " الذي منع الصوت أن يجري فيه".

أما المحدثون فقد عرفوا الأصوات الشَّديدة بأنها: تلك التي ينغلق معها طريق الهواء غلقًا محكمًا يعقبه انفجار، ومن ثم أطلق عليها أيضًا الأصوات الانفجارية.

-**عدد الحروف الأصوات الشديدة عند القدماء والمحدثين: هي** ثمانية أصوات: الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والطاء، والتاء، والدال، والباء) مجموعة في:(أجد قط بكت)

أما المحدثون فإن الحروف الشديدة عندهم هي: (الهمزة، والدال، والكاف، والقاف، والباء، والتاء، والضاد، والجيم القاهرية)، وبهذا نجد أن القدماء قد تركوا الضاد وأضافوا بدلاً منها الجيم، أما المحدثون فقد أضافوا على القدماء الضاد والجيم القاهرية.

2- **الرخاوة :** الرخاوة لغة: اللين، وسميت بهذا الاسم لجري النفس معها حتى لانت عند النطق بها، والحرف الرخو عند القدماء: (هو الذي يجري فيه الصوت؛ ألا ترى أنك تقول: المسَّ، والرَّشَّ، والشُّح، ونحو ذلك فتمد الصوت جاريًا مع السين والشين والحاء).

وفي اصطلاح المحدثين:

الصوت الرخو (الاحتكاكي) هو الذي لا يحبس الهواء في مخرجه حبسًا تامًا، وذلك بأن يضيق مجري النفس باقتراب عضوين من أعضاء آلة النطق نحو بعضهما في مخرج الحرف، دون أن يقفلا المجري، وذلك مثل: صوت السين والزاي...وغيرهما.

وعدد الحروف الرخوة عند القدماء ثلاثة عشر، وهى: (الهاء، والحاء، والغين، والخاء، والشين، والصاد، والضاد، والزاي، والسين، والظاء، والثاء، والذال، والفاء).

والأصوات الرخوة عند المحدثين أربعة عشر صوتاً هي: (الثاء، والحاء، والخاء، والذال، والزاي، والعين، والشين، والصاد، والظاء، والغين، والفاء، والهاء، والواو، والياء).

فقد أسقط المحدثون الضَّاد حيث عَدُّوها من الأصوات الانفجارية، بينما اعتبرها القدماء من الحروف الرخوة، كما أضاف المحدثون العين إلى الأصوات الرخوة عكس القدماء حيث اعتبروها من الأصوات المتوسطة.

3- التوسط: في اللغة: الاعتدال.

واصطلاحًا : هو اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباسه كما في حروف الشّدّة، وعدم كمال جريانه كما في حروف الرخاوة.

عدد الحروف المتوسطة عند القدماء والمحدثين متطابق، وقد جمعت في عبارة: (لن عمر).

ج-الإطباق والانفتاح:

1-الإطباق لغة: الإلصاق، وقيل: الالتصاق.

واصطلاحًا: هو أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقاً له.

أي إنك تزيد درجة الاستعلاء في أربعة أحرف وهي الصاد، والضاد، والطاء، والظاء حتى يكاد اللسان ينطبق علي الحنك الأعلى، وينحصر الهواء بين اللسان والحنك انحصارًا يجعل الصوت في هذه الأحرف قويًّا، وأقوي درجاته في الطاء لارتفاع درجة الإطباق فيها، ثم في الضاد، ثم في الصاد، ثم أضعفه في الظاء.

وفى اصطلاح المحدثين:

ارتفاع طرف اللسان نحو الحنك وتقعر وسط اللسان، وقد اتفقوا مع القدماء في أصواته.

2- الانفتاح لغة: الافتراق.

واصطلاحاً: عرف سيبويه الحروف المنفتحة بقوله:" كل ما سوى ذلك من الحروف، لأنك لا تطبق لشيء منهن لسانك، ترفعه إلى الحنك الأعلى.

د-الاستعلاء والاستفال:

1-الاستعلاء في اللغة: الارتفاع.

وفى الاصطلاح: عرفه ابن جنى بقوله: (ومعنى الاستعلاء: أن تتصعد في الحنك الأعلى، فأربعة منها فيها مع استعلائها إطباق، وقد ذكرناها، وأما الخاء، والغين، والقاف فلا إطباق فيها مع استعلائها).

وأما المحدثون فقد عرفوا ن الأصوات المستعلية بأنها:" **تلك الأصوات التي يرتفع فيها اللسان نحو أقصى الحنك دون أن يتخذ شكلاً مقعراً ".**

ويمكن جمع أصوات الاستعلاء في مثل قولك: (ضغط خُص قِظْ).

2- الاستفال فى اللغة: الانخفاض.

وفى اصطلاح القدماء: انخفاض اللسان إلى قاع الفم عند النطق بالحرف. والمحدثون يطلقون عليه مصطلح (الترقيق).

وأصوات الاستفال ماعدا أصوات الاستعلاء السبعة، وقد توافق المحدثون والقدماء في ذلك.

هـ-الإذلاق والإصمات:

1-الإذلاق في اللغة: حدة اللسان، أي طلاقته، والذلق لغة: الطرف.

واصطلاحاً: خفة النطق بالحرف لخروجه من بطن اللسان، أو الشفتين.

حروفه: هي: (الراء، واللام، والنون، والميم، والباء، والفاء). (نبرم لف).

2-الإصمات لغة: مأخوذ من الصمت ومعناه: المنع.

وفي الاصطلاح: ثقل النطق بالحرف لخروجه من غير طرف اللسان والشفتين. أي أن الحروف المُصْمته حروف منعت أن تختص ببناء كلمة في لغة العرب إذا كثرت حروفها وذلك لاعتياصها –

أي صعوبتها – علي اللسان فهي حروف لا تنفرد بنفسها في كل كلمة أكثر من ثلاثة أحرف، ويمكن بناءً علي ذلك أن يقال: إن الإصمات هو: امتناع انفراد الحروف المصمتة أصلية في الكلمات الرباعية والخماسية). وحروفه غير حروف الإذلاق.

ثالثا-الأصوات التي لا ضد لها :

1- القلقلة:

لغة: الاضطراب والتحريك.

واصطلاحاً: اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكناً حتي تسمع له نبرة قوية.

وعند المحدثين: الأصوات المقلقلة هي تلك الأصوات الشديدة المجهورة التي يعقبها صويت (حركة قصيرة جداً) يحول دون تأثرها بما يليها من أصوات.

أصوت القلقة خمسة وهي: (القاف، والطاء، والباء، والجيم، والدال)، (قطب جد)).

2- الصفير:

في اللغة: حدة الصوت' وقيل إنه: صوت يشبه صوت الطائر.

واصطلاحاً: صوت يخرج مصاحبا لأحد حروف الصفير.

حروفه: ثلاثة وهي الصاد والزاي والسين.

3-التفشي:

لغة: الاتساع.

واصطلاحاً: انتشار الريح في الفم عند النطق بالشين.

حروفه: حرف التفشي هو الشين اتفاقاً؛ لأنه تفشي في مخرجه حتي اتصل بمخرج الطاء".

4- التكرير:

لغة: إعادة الشيء مرة بعد أخري.

واصطلاحاً: ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف.

حروفه: حرفه هو(الراء).

5- الاستطالة

لغة: الامتداد.

واصطلاحاً: امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلي آخرها.

حروفه: حرف الاستطالة عند العلماء حرف واحد وهو (الضاد)

6- : اللين: لغة: ضد الخشونة

واصطلاحاً: إخراج الحرف في لين وعدم كلفة.

حروفه: حصرها العلماء في حرفي (الواو) و(الياء) الساكنتين المفتوح ما قبلهما.

7- **الانحراف: لغة:** الميل والعدول.

واصطلاحاً: ميل الحرف عن مخرجه إلى طرف اللسان. وحرفاه هما: اللام والراء، فاللام تميل إلى مخرج النون، والراء تميل إلى ظهر اللسان.

رابعا-تصنيف صفات الأصوات:

1- صفات القوة: (الجهر – الشدة – الاستعلاء – الإطباق – الإصمات).

2- صفات الضعف: وهي (الهمس – الرخاوة – الاستفال – الانفتاح – الذلاقة)

خامسا-تقسيم الأصوات إلى قوية وضعيفة:

الأصوات تنقسم من حيث القوة والضعف إلى خمسة أقسام:

1- قوية، 2-أقوى، 3- ضعيفة، 4- أضعف، 5-متوسطة.

فالأصوات القوية: هي التي يكون فيها صفات القوة أكثر من صفات الضعف، وعددها ثمانية، وهي : الباء، الجيم، الدال، الراء، الصاد، الضاد، الظاء، القاف.

وأما الصوت الأقوى: فهو الذي يكون جميع صفاته قوية، ولا يوجد إلا صوت واحد وهو الطاء.

والأصوات الضعيفةُ: هي التي يكون فيها صفات الضعف أكثر من صفات القوة، وعددها عشرة وهي التاء، الخاء، الذال، الزاي، السين، الشين، العين، الكاف، الواو والياء المتحركتان أو اللِّيِّنَتان.

وأما الصوت الأضعف: فهو الذي يكون جميع صفاته ضعيفة أو تكون الغالبية العظمى من صفاته ضعفية بحيث تصل إلى الأربع، وصفة واحدة قوية.

وهذا جدول يوضح الأصوات بجميع صفاتها

الصفات	ا	ب	ت	ث	ج	ح	خ	د	ذ	ر	ز	س	ش	ص	ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق	ك	ل	م	ن	و	ي	هـ	ء
الجهر	ا	ب			ج			د	ذ	ر	ز				ض	ط	ظ	ع	غ		ق		ل	م	ن	و	ي		ء
الشدة		ب	ت					د								ط					ق	ك							
الاستعلاء							خ							ص	ض	ط	ظ		غ		ق								
الإطباق														ص	ض	ط	ظ												
الإصمات	ا		ت	ث	ج	ح	خ	د	ذ		ز	س	ش	ص	ض	ط	ظ	ع	غ		ق	ك				و	س	هـ	ء
الصفير											ز	س		ص															
القلقلة		ب			ج			د								ط					ق								
الانحراف										ر													ل						
التكرير										ر																			
التفشي													ش																
الاستطالة															ض														
الهمس			ت	ث		ح	خ					س	ش	ص						ف		ك						هـ	
الرخاوة	ا			ث		ح	خ		ذ		ز	س	ش	ص	ض		ظ		غ	ف						و	ي	هـ	
الاستفال	ا	ب	ت	ث	ج	ح		د	ذ	ر	ز	س	ش					ع	غ	ف		ك	ل	م	ن	و	ي	هـ	ء
الانفتاح	ا	ب	ت	ث	ج	ح	خ	د	ذ	ر	ز	س	ش					ع	غ	ف	ق	ك	ل	م	ن	و	ي	هـ	ء
الإذلاق		ب								ر										ف			ل	م	ن				
اللين	ا																									و	ي		
التوسط										ر								ع					ل	م	ن				